

الأسماء والصفات 2 ب

أحمد القاضي

كما ان من العدوان في الدعاء ان يسأل العبد ما ليس له كان يسأل الله تعالى منازل النبيين. فهذا عدوان واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه يستجاب للداعي ما لم يدعو باثم او قطيعة رحم - [00:00:00](#)

هل الدعاء اداة؟ كما ان ايضا ادعية انبياء الله عليهم صلوات الله وسلامه تكون في حال قصده يعني مختصرة وفي حال يكون فيها ترسل متبسط والاصل الثاني ان الانسان اذا ناجى محبوبه يترسال معه ويتوسع في الاجابة - [00:00:17](#)

بان هذا شأن المحبين. لكن قد يقتضي الحال احيانا دعاء مختصرا. تأملوا نوح عليه السلام. قال كليمات ربي اني مغلوب الله اكبر. ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر. وحملناه على ذات الواح - [00:00:39](#)

كلمات صدرت من قلب مؤمن قريب من الله عز وجل احدث الله تعالى بها كل هذه التغييرات الكونية سبحانه وبحمده اه في دعاء الانبياء غني وفيه كفاية. ولكن يختار الانسان منه ما يناسب حاجته. اذ ان بعض دعاءهم لا - [00:01:00](#)

ان يدعو الانسان به كأن يقول مثلا اه وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب لا يستقيم. وانما يدعو الله فاذا كان مثلا - [00:01:21](#)

يسأل الله الذرية. يقول ربي هب لي من الصالحين ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة. واذا كان يسأل الله الرزق يقول ربي انى لما انزلت الي من خير فقير. ونحو ذلك. فيختار - [00:01:35](#)

الدعاء المناسب اذا كان يشكو هما وغما ويستثقل امرا مقبلا عليه قال ربي اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني ونحو هذا ثم قال اه الاصل في في الدعاء ان يخافت الانسان به كما قال ربنا عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية. وقال وادعوه خوفا - [00:01:50](#)

فاذا دعا الانسان فالاصل انه يدعو دعاء يسمع نفسه كما وصف الله حال احد اوليائه اذ نادى ربه جاء خفية. قال ربياني وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا. ولم اكن بدعائك ربي شقيا. فهكذا - [00:02:16](#)

نعم الاصل في الدعاء رفع اليدين. هذا هو الاصل الاصل ان من اداب الدعاء رفع اليدين ما لم يدل الدليل على تركه. فمما دل الدليل على تركه عدم رفع اليدين في الدعاء بين - [00:02:35](#)

سجدتين فاذا قال ربي اغفر لي وارحمني فان هذا قد توافرت الدواعي على عدم نقله فلا يرفع يديه. واما ما سوى ذلك انه يرفع يديه يرفع يديه فيهما ومما يستثنى ايضا آآ رفع اليدين في دعاء خطبة الجمعة فانه لا يرفع يديه - [00:02:51](#)

النهى الا في الاستسقاء واما الدعاء بين الخطبتين الدعاء بين الخطبتين فهذا مما آآ اختلف فيه القول ولشيخنا رحمه الله قولان في هذا وآ الاقرب اه انه يدعو يرفع يديه لان هذا هو الاصل في الدعاء رفع اليدين - [00:03:13](#)

من اداب الدعاء كما جاء في الحديث يمد يديه الى السماء يا رب يا رب وكما ذكر ايضا في الرجل يطيل السفر اشعث اغبر هذا هو هو يمد يديه الى السماء يا رب يا رب. فهذا يدل على انها من اسباب آآ - [00:03:36](#)

اجابة الدعاء ثم قال واكثر دعاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مصدر بكلمة اللهم المتضمن لاشرف واجمعها واعرف واعرفها وهو الله فان الاله من القلوب محبة وتعظيما. فتؤول من الاسماء الحسنى اليه وابشروا بهذا كثيرة جدا في كتاب الدعوات في الصحاح والسنن وغيرها من دواوين - [00:03:51](#)

نعم يعني لعل هذا مما ادخره الله تعالى لنبيه فان هذا ملحوظ لاحتظت وهو ان معظم ادعية الانبياء باسم الرب ومعظم دعاء نبينا صلى

الله عليه وسلم باسم الله واسم الله لا شك انه هو الاسم الجامع لاسماء الله الحسنى - [00:04:24](#)

ولهذا تحال الاسماء الحسنى اليه. فيقال فيقول الله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة. هو الرحمن هو الله الذي لا اله الا هو فكأنه الاصل لبقية الاسماء الحسنى. فلذلك هدي اليه نبينا صلى الله عليه وسلم. وجماع القول في هذه القاعدة - [00:04:47](#)

معشر الاخوان انه ينبغي للعبد ان يظفر بهذه الغنيمة وان يتخذ من اسماء الله الحسنى سلما للوصول الى مولاه يدعوه بها ويناجيه بها ويكون اسعد الناس حضا في هذه آا الاسماء - [00:05:07](#)

ثم قال القاعدة الثالثة. قال غفر الله له القاعدة الثالثة وزر الذين يحجون في اسمائهم. في بيان معنى وانواعه وبطلانه. لما اخبر الله تعالى باختصاصه بالاسماء الحسنى. وامر عباده المؤمنين بدعائه - [00:05:25](#)

بالتحديد من الملحدين فيها فقال وذروا الذين يلحدون في اسمائهم. الالحاد في اللغة يعني قال ابن فارس اللام والحاء والدال اصل يدل على ميل عن الاستقامة. يقال انحل الرجل طريقة الحق والايمان. وسمي اللحم لانه مائل في احد جانبي جانبي الجدف - [00:05:45](#)

الملجأ سمي بذلك بان اللاجئ يميل اليه. وكذا قال الجوهرى الحد بدين الله اي قال ابن القيم رحمه الله والالحاد في اسمائه هو العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها. وهو مأخوذ من النيل. ثم ذكر انواعه فقال الالحاد في اسمائه تعالى - [00:06:14](#)

احدها ان يسمى الاصنام بها كتسميتهم من الالهية والعزى من العزيز وتسمية وهذا فانهم عدلوا باسمائه. فانهم عدلوا باسمائهم الى اوثانهم والهتهم واله الثاني تسميته بما لا يليق بجلاله. كتسمية النصرى له ابد. وتسمية الفلافل - [00:06:46](#)

الفلاسفة لهم موجبا بذاته او علة فاعلة بالطبع. ونحو ذلك. وثالثها وصفه بما يتعالى عنه من النقائص كقول اخبث اليهود انه فقير. وقولي انه استراح بعد ان خلق خلق خلقه - [00:07:26](#)

وقولي وامثال ذلك مما هو الحاد في اسمائه وصفاته. ورابعهم تعطيل الاسماء عن معانيها وجهد حقائقها كقول من يكون من الجاهلية واتباعهم انها الفاظ مجردة لا تتضمن صفات صفات ولا معنى - [00:07:46](#)

عليه اسم السميع والبصير والحي والرحيم. والمتكرر والمريد ويقولون لا حياة لهم ولا ولا ارادة تقوم به وهذا من اعظم الالحاد فيها عقلا وشرعا ولغة وفكرة وهو يقابل الحاد المشركين. فان اولئك اعطوا - [00:08:09](#)

اسماء وصفاته للهتهم وهؤلاء سلفوه صفات كماله وجحدوها وعطلوها. فكلاهما ملحد في اسمائه. ثم الجهمية وهم متفاوتون في هذا الالحاد. فمنهم الغالي والمتوسط والمنكوب. وكل من جاهد شيئا مما وصف الله به - [00:08:35](#)

نفسه او وصف به رسوله فقد الحد بذلك. فليجلس فليستقل او ليستكثر وخامسها تشبيه صفاته بصفات خلقه تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا وبهذا يتبين ان الالحاد انواع من مراتب ودرجات. وانه لا يقتصر على ما شاع عند الناس من ازمنا الاخيرة. عندهم - [00:08:59](#)

عدم وجود الله وحسب. وان كان ذلك اعظم الحافا. نعم هذه القاعدة تتعلق بالجملة آا المذكورة في الاية وذروا الذين يلحدون في اسمائه فان الله سبحانه وتعالى اثبت لنفسه الاسماء الحسنى وامر عباده بدعائه بها - [00:09:27](#)

وهذا هو سبيل المؤمنين بقي ان يتبين سبيل المجرمين. لانه كما يجب علينا ان نتبين سبيل المؤمنين فانه ينبغي لنا ويجب ان نتبين سبيل المجرمين كما قال اعزنا ربنا عز وجل وكذلك فصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين. فمن استبانة سبيلهم - [00:09:51](#)

ان نعرف الحادهم وللحاج كما هو اتضح من اللغة انه يعني الميل. انه يعني الميل والمراد ها هنا الميل عما يجب اعتقاده. في اسماء الله تعالى وصفاته. وهذا صار له صور متعددة - [00:10:17](#)

اه منها ما قد وقع بين المشركين ومنه ومنه ما قد وقع من بعض الاسلاميين اما ما وقع من المشركين السالفين كتسمية الاصنام بها كما جرى من قريش ان يسموا اللات اشتقاقا من الاله - [00:10:37](#)

والعزة من العزيز ومناات من المنان فهذا الاشتقاق عدوان وتجنن والحاد على اسماء الله الحسنى وضد ذلك ما وقع من من الفلاسفة والنصارى من اصطناعهم اسماء لله سبحانه وتعالى لم يثبتها الرب - [00:10:54](#)

وانما هم ادعوا وقد مر بنا ان اسماء الله تعالى توقيفية فالنصارى يسمون الله الاب او الاب ويقول قائلهم الاب والابن وروح القدس اله واحد. تعالى الله عما يقولون والفلاسفة تسميها العقل الفعال - [00:11:14](#)

ونحو ذلك وربما ايضا مثلا الماسونيين يسمونه مهندس الكون الاعظم وغير ذلك من الالفاظ التي لا تليق بالرب سبحانه وتعالى ولا يجوز ان يسمى بها. اذ لم يسمى بها نفسه - [00:11:36](#)

اما آ ما وقع من الاسلاميين فله عدة صور وكذلك ايضا مما وقع من المتقدمين ما وقع من اليهود من وصفه بالنقائص والعيوب. ولا اعلم امة من الامم تطاولت على مقام الرب سبحانه وتعالى كما اليهود - [00:11:53](#)

فان قائلهم قد قال ان الله فقير ونحن اغنياء وزعموا انه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استراح في اليوم السابع. وذلك مستور في في كتبهم في العهد القديم - [00:12:13](#)

لا يستحون منه يدعون هذه الدعاوى العريضة ان الله فقير ونحن اغنياء آ ويصفون الله تعالى بالخل ويقول قائلهم يد الله مغلولة. فما من امة تطاولت على مقام الرب كما صنعت يهود - [00:12:25](#)

ولذلك كتب الله عليهم الذلة والمسكنة والمهانة واللعن والغضب الى يوم القيامة وجرى ايضا من الالحاد في اسماء الله تعالى التعطيل. وبئس التعطيل مطية لمن ركب فانه حرمان وخذلان. وما دب في امة من الامم الا كان سبب فسادها - [00:12:43](#)

والتعطيل هو ان تنكر اسماؤه وصفاته كما وقع من الجهمية او تنكر او تثبت الاسماء وتفرغ من الصفات كما وقع من المعتزلة او لا يثبت لها معنى كما وقع من - [00:13:05](#)

المفوضة اهل التجهيل. وسيأتي لكل هؤلاء ان شاء الله مزيد وبيان. فالتعطيل الكلي يدخل فيه هؤلاء يدخل فيه الجهمية والمعتزلة والمفوضة ويدخل فيه من هو اشد من الثلاثة وهم القرامطة القائلون بنفي النقيضين. هؤلاء معطلة تعطلا كليا - [00:13:25](#)

على ان ثم قوم الاصل فيهم الاثبات. الاصل فيهم الاثبات. لكن جرى منهم تعطيل جزئي. وهم من كانوا يسمون بالصفاتية لان الاصل فيهم الاثبات كالشاعرة والماتوريدية واتباع ابي العباس القلامسي والحارث بن اسد المحاسبي - [00:13:49](#)

اه ومن كان على هذه الشاكلة فانه وقع عندهم تعطيل جزئي على اي حال اه على اي حال اه تبين بهذا ان التعطيل من الالحاد في اسماء الله. فيا عجا لقوم يقول قائلهم - [00:14:12](#)

هو سميع وبصير وعليم. لكن لا سمع له ولا بصر ولا علم. يا سبحان الله هذا مناكفة للعقول آ كذلك ايضا آ من من الالحاد في اسماء الله التشبيه التشبيه - [00:14:36](#)

فان التشبيه ايضا الحاد لانه وان اثبت لكنه اثبت على غير مراد الله اثبت اثباتا بالغ فيه حتى جعله على الصفة المعهودة في في الازهان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. كل هذا يسمى يبرعكم الله الحادا - [00:14:52](#)

فمفهوم الالحاد شرعا اوسع من مفهومه في الاصطلاح المعاصر فان كثيرا من الناس لا يفهم من كلمة ملحد الا الممكن لوجود الله كأن يقول مثلا الشيوعيون ملاحدة لانهم يقولون بانكار وجود الله. لكنه لا يعد مثلا النصارى واليهود لا عندهم ملاحدة - [00:15:16](#)

مع انهم فيهم نوع الحاد فلينتبه لهذا الفرق هذا للعلم آ الاخ الكريم آ يبشر بانه قد فاز مرسي في انتخابات مصر نسأل الله سبحانه وتعالى له التسهيل والتوفيق ان يجمع كلمة اخواننا على الهدى والحق والدين وان يصرف عنهم السوء - [00:15:39](#)

وان يقيهم الفتنة ما ظهر منها وما بطن الحمد لله الحمد لله ومن لازم الايمان باسماء الله الحسنى وصفاته العلى مجاملة طريق الزائرين عنها الملحدين فيها. وهؤلاء في الجملة صنفان مشبهة ومعطلة. ولا سبيل للملحدين للنيل من اسماء - [00:16:03](#)

وصفاته عن كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وخبر الله ورسوله. نعم اذا جملة الملحدين ينقسمون الى معسكرين الى اهل التعطيل واهل التمثيل. لاهل التعطيل واهل التمثيل - [00:16:33](#)

فاهل التعطيل الذين لا يعتقدون في قرارة نفوسهم ان لله تعالى صفة ثبوتية وان تظاهروا بالاثبات كالمعتزلة لكنهم في قرارة نفوسهم لا يعتقدون ان الله تعالى يتصف بصفة الجهمية الجهمية يقولون هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق - [00:17:00](#)

الوجود الله تعالى في اعتقادهم هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق وهذا امر لا يمكن ان يوجد الا في الازهان. لا يمكن ان يوجد في

الاعيان. فانه ما من موجود الا لابد ان يتصف بوصف - [00:17:22](#)

دعوة بانه موجود مطلق يعنى لا يتقيد بصفة بشرط الاطلاق هذه دعوة مفضية الى انكار وجود الرب سبحانه وتعالى فهؤلاء جماعة التعطيل ويقابلهم جماعة التمثيل اهل التمثيل الذين غلوا في اثبات الصفات حتى وقعوا في التمثيل - [00:17:39](#)
اما اهل السنة والجماعة فقد هداهم الله تعالى لما اختلف فيه من الحق باذنه فاثبتوا اثباتا بلا تمثيل. ونزهوا الله تنزيها بلا تعطيل. ذلك ان المعطل تدعي التنزيل. والممثلة تدعي الاثبات - [00:18:01](#)

اهل السنة والجماعة سلموا من افة هؤلاء افة هؤلاء. فاثبتوا اثباتا بلا تمثيل. ونزهوا الله تنزيها بلا تعطيل اه ثم انتقل بعد ذلك الى مسألة مهمة ينبغي اه لطالب العلم ان يستحضرها. فقال ولا - [00:18:20](#)
من اسماء الله وصفاته والميل بها عن مراده. لانها في كتاب عزيز لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. فخير الله ورسوله قد استكمل وقت مقتضيات - [00:18:43](#)

القبول وامتنع من اسباب الرد وهي قد استكمل مقتضيات القبور من استكمل مقتضيات القبور. وامتنع من اسباب الرد وهي اولا العلم المنافي للجهل اعلم بنفسه وما يستحقه من صفات الكمال ونعوت الجلال ونبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:03](#)
اعلم بري من سائل خلقه. كما قال ان اني ان اتقاكم رواه البخاري وقال ابالله تعلموني ايها الناس فانا والله اعلمكم بالله واتقاكم وصححه الالباني الثاني الصدق المنافي للكذب. فالله تعالى اصدق قيلا ونبي صلى الله عليه وسلم. لا ينطق عن الهوى - [00:19:35](#)

قال تعالى ومن اصدق من الله حديثا وقال ومن اصدق من الله قيلا وقال ما ظن صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. الثالث والله تعالى احسن حديثا. وكلامه محكم غاية الاحكام. مفصل اوضح تفصيل - [00:20:09](#)
ونبي صلى الله عليه وسلم افصح الناس واحسنهم بيانا قال تعالى كتاب مبين وقال بلسان عربي مبين. ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل - [00:20:39](#)

من سمعه رواه ابو داوود وحسنه الالباني. وفي رواية عند احمد كان كلام النبي صلى الله عليه وسلم كل احد لم يكن يسنده سردا. الرابع الهدى والنصر المنادي للفشل والتلبيس - [00:21:12](#)
فالله تعالى اراد شرعا هداية عباده. واعذر في اقامة الحجة عليه. ونبيه صلى الله عليه وسلم بلغ لسانات ربه ونصح لامته. قال تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سننا من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم. وقال عن نبيه صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم - [00:21:32](#)

- [00:22:02](#)